المحور الثاني
عملية إعداد البحث العلمي

تخضع عملية انجاز و إعداد البحث العلمي في مجال العلوم القانونية و الإدارية مثل بقية فروع و أنواع العلوم الأخرى إلى إجراءات و طرق و أساليب عملية و فنية و منطقية صارمة و دقيقة, يجب الالتزام بإتباعها بعناية و دقة حتى يمكن إعداد البحث العلمي و انجازه بصورة سليمة و ناجحة و رشيدة و فعّالة.

أولا : مراحل إعداد البحث العلمي

تتدرج عملية إعداد البحث العلمي و انجازه بعدة مراحل متسلسلة و متتابعة و متكاملة و متناسقة في تكوين و بناء البحث العلمي و انجازه, فلا بد من الاضطلاع بهذه المراحل مرحلة بعد مرحلة بكل عناية و جدية و صبر و هدوء و دقة و عمق من طرف الباحث حتى يصل إلى نتيجة إعداد البحث العلمي الكامل.

و مراحل البحث العلمي هي مرحلة اختيار الموضوع و تحديد الإشكالية , مرحلة حصر و جمع الوثائق العلمية المتعلقة بالموضوع , مرحلة القراءة و التفكير, مرحلة تقسيم و تبويب الموضوع مرحلة تخزين المعلومات,مرحلة الصياغة و التحرير.

1- مرحلة اختيار موضوع البحث (تحديد العنوا
2- ن و الإشكالية)

تعتبر مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي من أهم مراحل البحث العلمي و الأكثر صعوبة و دقة نظرا لتعدد و اختلاف عوامل و مقاييس الاختبار حيث توجد عدّة عوامل و معايير ذاتية نفسية, اجتماعية, اقتصادية... تتحكم في عملية اختيار موضوع البحث العلمي , ويتبع ذلك تحديد عنوانه و إشكاليه.

ا-عوامل اختيار موضوع البحث

ما يعقد أكثر من عملية اختيار الموضوع أنها تتأثر بمجموعة من العوامل المتداخلة بعضها تتعلق بالعوامل الذاتية وأخرى تتعلق بالعوامل الموضوعية:

ا1-العوامل و المعايير الذاتية

تسود عملية اختيار موضوع البحث العلمي و تتحكم فيها عدّة عوامل و معايير و مقاييس ذاتية متصلة و خاصة نفسية الباحث و مدى استعداداته و قدراته العلمية , و نوعية تخصصه العلمي و طبيعة موقفه و مركزه الوظيفي و المهني و كذا ظروفه الاجتماعية و الاقتصادية.

- **عامل الرغبة النفسية الذاتية في اختيار موضوع البحث العلمي**

تعد الرغبة النفسية الذاتية معيارا و مقياسا معتبرا و أساسيا في اختيار موضوع البحث العلمي لأنه يحقق عملية الاندماج و الارتباط النفسي و العاطفي بين البحث العلمي و موضوع البحث العلمي الآخر, الذي يؤدي الى توفير و تحقيق العديد من العوامل و القدرات النفسية التي تخدم عملية إعداد البحث العلمي بصورة قوية وجدّية .

فالاهتمام و الإحساس بالمشكلة يعتبر الحافز الأساسي الذي يدفع الباحث إلى الإقبال على البحث برغبته الشخصية دون إرغام أو تأثير من الآخرين و لهذا كثيرا ما نجد باحثين لم يتمكنوا من إنهاء بحوثهم أو لم يستطيعوا إعدادها, رغم توفر الظروف الظاهرية الملائمة و في الحقيقة يرجع ذلك أساسا لعدم شعورهم بتلك البحوث و عدم رغبتهم في دراستهم أو في كونها قد فرضت عليهم دون رغبة حقيقية منهم.

لهذا فان عامل احترام الرغبة النفسية الذاتية لدى الباحث في اختيار موضوع البحث يؤدي إلى اختيار موضوع البحث العلمي يؤدي إلى خلق عنصر الارتباط النفسي و العاطفي بينه و بين الموضوع الأمر الذي يولد لديه روح القبول النفسي التلقائي و التضحية من أجل اعداد بحثه العلمي اعدادا علميا ممتازا.

•معيار و عامل الاستعدادات و القدرات الذاتية

من بين مظاهر و أنواع القدرات و الاستعدادات الذاتية التي يجب توافرها و مراعاتها بعناية و جدية مايلي :

*القدرات و المكنات العقلية : التي تجعل الباحث قادرا على التعمق في الفهم و التحليل و الربط و المقارنة و الاستنتاج في معالجة و دراسة جوانب و عناصر و حقائق الموضوع محل الدراسة و البحث العلمي و يكتسب الباحث هذه القدرات بواسطة سعة الاطلاع و كثرة القراءة و التفكير و التأمل في شتى الوثائق و المصادر المتعلقة بالموضوع و من سنوات الدراسة المتخصصة التي أهلته لإعداد البحث العلمي و من تجارب المياه العلمية و المهنية في بعض الحالات و كذا من مصادر و الثقافة و المعرفة المختلفة

*الصفات و الأخلاقيات التي يتطلب و جودها في البحث العلمي : مثل هدوء الأعصاب و قوة الملاحظة و شدّة الصبر و الاحتمال و الموضوعية و الشجاعة....الى غير ذلك من الخصال و الصفات التي يجب التأكد من مدى وجودها أو تربيتها و تنميتها في روح الباحث و كذا مراعاتها بدقة و عناية اختيار طبيعة الموضوع الدي سيبحث فيه و ذلك بهدف تحقيق عناصر و مقومات الملائمة بين قدرات و استعدادات الباحث و نوعية و طبيعة الموضوع المختار للبحث العلمي

*القدرات الاقتصادية : هناك أنواع من الموضوعات تتطلب من الباحث قدرة مالية جوهرية و معتبرة أثناء القيام بإعداد البحث العلمي مثل اجراء التجارب و التنقل من أجل اقتناء الوثائق و المصادر و شراء و تصوير الوثائق.....فضلا عن ضرورة الاستقرار الاقتصادي لحياة الباحث العلمي .

*الاستعدادات و القدرات اللغوية : تتحكم مدى قدرات و استعدادات الباحث العلمي اللّغوية في اختيار موضوع البحث العلمي, حيث هناك موضوعات تتطلب الدراسات المقارنة و بالتالي على الباحث أن يكون يجيد اللّغات الأجنبية.

*الوقت المتاح أو المجال الزمني للبحث : ان عامل الوقت المحدد للبحث يعد معيارا لاختيار نوعية و طبيعة الموضوع الذي سيكون محل الدراسة و البحث يجب مراعاته بدقة و عناية من طرف الباحث و حتى الأستاذ المشرف حتى يمكن اختيار الموضوع الذي يعطيه الوقت المقرر بصورة

كافية و سليمة و حتى يستطيع الباحث اعداد البحث في ظروف زمنية جيدة و ملائمة و تجنب مخاطر الاخلال و الارتجال بسبب عامل الوقت المحدد.

*عامل و معيار التخصص : على الباحث اختيار موضوع بحثه في نطاق تخصصه فلكي يكون البحث مقبولا يجب على الباحث أن يلتزم باختيار مشكلة بحث تدخل في نطاق اختصاصه و ذلك حتى يمكنه الالمام بكل العوامل التي تؤثر في مشكلة بحثه و تسيير له فهم كل جوانبها نظرا لخبرته في هذا المجال أما اذا تجاهل في اختياره مجال تخصصه فسوف تغيب عنه الكثير من المعطيات العلمية و التجريبية و سوف لن يستطيع القيام بالبحث بكفاءة و على أساس عملية سليمة و يكون مآله الفشل

2ا : العوامل و المعايير الموضوعية لاختيار موضوع البحث العلمي

من بين أهم العوامل و المعايير الموضوعية مايلي :

- **عامل و معيار القيمة العلمية لموضوع البحث العلمي : la valeur scientifique**

إن القيمة العلمية لموضوع البحث العلمي و قيمة نتائج البحث العلمي فيه في الحياة العلمية مثل التكوين و حل المشكلات الاجتماعية و الاقتصادية القائمة ,تتحكم في عملية اختيار موضوع البحث العلمي, حيث يتم الاختيار في مجال عمليات البحث العلمي للموضوعات ذات القيمة العلمية النظرية و التطبيقية الممتازة و ذلك وفقا لمقاييس و معايير موضوعية تنبثق من طبيعة التخصص العلمي و من مجموع القيم و المزايا و الفوائد التي تحققها نتائج بحث الموضوع و الكشف عن الحقائق المتعلقة به و التحكم فيها و استغلالها في الحياة العملية.

- **عامل و معيار أسس و أهداف و محاور سياسة البحث العلمي المتعددة**

نظرا لارتباط و لتكامل و تفاعل عمليات التكوين و البحث العلمي بالحياة الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية في الدولة , توجد سياسات عامة و خاصة للبحث العلمي لتربط و تدمج رسائل و جهود و نتائج البحوث العلمية بمقتضيات و متطلبات الحياة الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية الوطنية , و

تلتزم مؤسسات التكوين و البحث العلمي بتوجيهات سياسة البحث العلمي السائد و توجيه عمليات البحث العلمي التي تشرف عليها لتتجاوب مع أسس و أهداف و محاور سياسة البحث العلمي العامة و الخاصة , لذا فان عامل وجود سياسة عامة وطنية أو دولية أو خاصة للبحث العلمي تقوم كمعيار يتحكم في اختيار موضوع البحث العلمي.

- **عامل و معيار مكانة البحث بين أنواع البحوث العلمية الأخرى**

ان نوعية و مكانة البحث العلمي و إعداده و انجازه بين أنواع البحوث العلمية و الدراسات الاخرى تتحكم في تحديد الموضوع الصالح للبحث العلمي المقرر اعداده , وتختلف بطبيعة الحال موضوعات مذكرات التخرج في مستوى الليسانس عن موضوعات أبحاث رسائل الدراسات العليا و المعمقة....

•عامل و معيار مدى توفر الوثائق العلمية المتعلقة لموضوع البحث

كثيرا ما تتحكم مسألة مدى توفر أو عدم توفر الوثائق العلمية المختلفة المتعلقة بموضوع البحث العلمي في تحديد و اختيار نوعية موضوع البحث العلمي, فالموضوعات و المسائل و المشاكل المطروحة تختلف بدرجات متفاوتة من حيث كمية الوثائق و المصادر العلمية المختلفة المتعلقة بها و بكافة جوانبها العلمية الصحيحة , حيث توجد الموضوعات النادرة و الوثائق العلمية التي تكشف عن الحقيقة العلمية المتصلة بها , و هناك الموضوعات التي تنقل الوثائق العلمية المتعلقة بحقائقها و أسرارها العلمية و توجد الموضوعات الغنية بالوثائق و المصادر العلمية الأصيلة.

ان عامل و معيار مدى توفر الوثائق و المصادر العلمية المتعلقة بالموضوع عامل أساسي و جوهري في تحديد و اختيار موضوع البحث العلمي لأنه بدون توفر الوثائق و المصادر و المراجع العلمية المتضمنة لكافة جوانب و حقائق و أسرار الموضوع لا يمكن للباحث أن يكون ما يعرف منهجيا بنظام التحليل أي مجموعة المعارف و المعلومات و الأفكار و الحقائق المختزنة في ذهنية الباحث تمكنه من دراسة و تحليل و تركيب الموضوع محل الدراسة و البحث العلمي دراسة و بحثا علميا عميقا و كاملا و موضوعيا.

-عنوان البحث

يحدد العنوان الإطار الرسمي للموضوع محل البحث و يجسد الفكرة الرئيسية العامة له و تخضع عملية صياغة العنوان لاعتبارات موضوعية و شكلية, كما انه يشمل على عدة متغيرات.

ب1-الاعتبارات الموضوعية : وتتمثل فيما يلي:

- أن يعبر العنوان عن مضمون البحث و محتواه دون زيادة أو نقصان.
- يمكن أن يظهر العنوان منهج الدراسة(دراسة مقارنة, تاريخية ,تحليلية....)
- أن تكون صياغة العنوان منسجمة مع أهمية البحث.
- أن يعكس بشكل مكثف جدّا اشكالية البحث.

ب 2-الاعتبارات الشكلية :

- أن تكون الكلمات محددة مركزة و بعيدة عن أشكال التعميم أو التطويل.
- أن تكون واضحة و خالية من الغموض و الالتباس.
- أن تكون مباشرة تسهل فهم الفكرة [1].

ب3-مشتملات العنوان

يتضمن عنوان البحث مجموعة من المتغيرات و هي 3 أنواع :

•المتغير المستقل : هو ذلك المتغير الذي يفسر الظاهرة محل الدراسة و يعتبر السبب الافتراضي للمتغير التابع و يأتي في مستهل عنوان البحث و هو يعرف عادة باسم المتغير السببي.

---

[1] محمد عثمان, الخشت فن الكتابة البحوث العلمية و اعداد الرسائل الجامعية , دار رحاب للطباعة و النشر و التوزيع, الجزائر ,1997, ص 36.

•**المتغير التابع** : و هو المتغير الذي يسعى الباحث الى شرحه ويمثل السبب الافتراضي أو الناتج المتوقع من المتغير المستقل , و هو يعرف عادة بالمتغير المعتمد أو النتيجة [2].

•**المتغير الوسيط** : و هو المتغير الذي يحدد المتغير التابع و يأثر عليه و لولا وجوده لما استطاع المتغير المستقل التغيير في المتغير التابع , و في العلوم القانونية نجد أن المتغير الوسيط قد يكون في أغلب الحالات يحدد الزمان و المكان المتعلق بالمتغير التابع.

مثلا : اذا كان عنوان البحث الوساطة الجنائية في قضاء الأحداث في التشريع الجزائري

الوساطة الجنائية في قضاء الأحداث

متغير مستقل **متغير تابع** **متغير وسيط 1**

في التشريع الجزائري

المتغير الوسيط 2

فعنوان البحث يمكن أن يتضمن أكثر من متغير وسيط واحد , و ذلك اذا أردنا تحديد العنوان و بدقة لأنه اذا قلنا الوساطة الجنائية وسكتنا هنا فالموضوع سوف يكون واسع جدّا ,لأن الوساطة هنا تتضمن البالغين و الأحداث و نفس الشيء بالنسبة للمتغير الوسيط الثاني "في التشريع الجزائري" لأنه قد حدّد لنا القانون الذي ندرس من خلاله الوساطة و هو التشريع الجزائري, لكن يمكن للباحث ان يستغني عن المتغير الوسيط ويقوم بتحديده في المقدمة.

ج -إشكالية البحث

الإشكالية هي نقطة الارتكاز الأساسية لأي بحث و فيها يتحدد أمل الباحث من البحث [3] , و البحث الذي يخلو من إشكالية محددة هو بحث غير جدير بصفة العلمية و الإشكالية في الواقع هي سؤال لا توجد لدى الباحث الإجابة الدقيقة و المحددة له و لتحديد الإشكالية لابد من مراعاة مايلي :

- يجب أن تكون الإشكالية متضمنة و محددة بدقة للعلاقة بين متغيرات البحث.
- ان تكون مصاغة صياغة دقيقة و واضحة و بلغة سليمة و أن تكون في شكل تساؤل حتى يسهل تحديدها.
- يجب أن تكون قابلة لاختبار [4].

و نظرا للأهمية الكبيرة للإشكالية فانه يجب على الباحث العناية الشديدة بصياغتها فمن خلالها يمكن الحكم على مدى قوة البحث و أصالته و قدرة الباحث على تناوله كما أنها تحدد كل مجربات البحث و خطته و خطواته, فبالرجوع إلى الإشكالية تضبط الخطة و تتحدد الفصول كما يمكن التعرف على المنهج و الأدوات الملائمة.

---

[2] علي غربي, أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية, مطبعة سيرتا كوبي , قسنطينة ,2006 ,ص 41.

[3] -مسعد زيدان, منهاج البحث العلمي في العلوم القانونية, دار الكتاب القانونية ,القاهرة ,2009, ص 200 .

[4]-محمد الغريب عبد الكريم ,البحث العلمي التصميم و المنهج و الاجراءات ,مكتبة نهضة الشرق ,القاهرة 1996, ص 32 .

و بما أن الإشكالية ترتبط بموضوع بذاته من خلال ما يراه باحث دون غيره فان الإشكالية يجب أن تكون من بنات أفكار هذا الباحث و تخلو من أي اقتباس أو استعمال لمراجع , و كلما كانت الإشكالية ثرية كانت قوية و ذات قيمة علمية بحيث يقول كل شيء و لا يقول أي شيء لذلك فان قراءة الإشكالية لوحدها تكفي للحكم على البحث و الباحث معا [5].

2- مرحلة البحث عن الوثائق العلمية و جمعها

بعد مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي تأتي مرحلة البحث عن الوثائق المختلفة و التي تتضمن كافة المعلومات و المعارف المتعلقة لموضوع البحث و القيام بجمع هذه الوثائق و تنظيمها على أسس منهجية مدروسة لاستغلالها بعد ذلك عن طريق حصر و استخلاص جميع المعلومات و الحقائق و المعارف التي يتكون منها موضوع البحث, و تسمى مرحلة البحث عن الوثائق و تجميعها و ترتيبها باسم عملية التوثيق و هي عملية لها أصولها و أسسها و أهدافها و طرقها و أساليبها و إجراءاتها الفنية و العملية المختلفة.

و المقصود بالوثائق العلمية هي جميع المصادر و المراجع الأولية و الثانوية التي تحتوي أو تتضمن على جميع المواد و المعلومات و الحقائق و المعارف المكونة للموضوع و التي تشكل في مجموعها طاقة للإنتاج الفكري و العقلي في ميدان البحث العلمي و هذه الوثائق قد تكون مخطوطة أو مطبوعة أو مسموعة أو مرئية[6].

ان الوثائق العلمية المتعلقة بموضوع البحث العلمي في فرع من فروع التخصص العلمي كثيرة ومتنوعة فقد تكون وثائق أصلية أو ثانوية ,و قد تكون وثائق مكتوبة كما نجد الكترونية ,كما نجد النظرية والعملية.

ا-الوثائق الأصلية والثانوية

ان الوثائق العلمية هي تلك التي تحتوي على معلومات متعلقة بموضوع البحث ,لكن على الطالب ان يميز بين ما تعتبر مصادر او مراجع .

- **الوثائق الأولية و الأصلية و المباشرة :** هي تلك الوثائق التي تتضمن نقل الحقائق و المعلومات الأصلية المتعلقة بالموضوع و بدون استعمال و ثائق و مصادر وسيطة في نقل هذه المعلومات و يطلق عليها البعض اصطلاح المصادر و أنواع الوثائق الأولية و الأصلية المباشرة في ميدان العلوم القانونية هي :

- المواثيق القانونية العامة و الخاصة الوطنية و الدولية.
-محاضر و مقررات و توصيات هيئات المؤسسات العامة الأساسية مثل المؤسسة السياسية' التشريعية , التنفيذية.
-التشريعات و القوانين و النصوص التنظيمية المختلفة.
-العقود و الاتفاقيات و المعاهدات المبرمة و المصادق عليها رسميا.
-الشهادات و المراسلات المعتمدة رسميا.
-الأحكام و المبادئ و الاجتهادات القضائية الرسمية.

-نتائج و تقارير التحقيقات و المقابلات و سير الرأي العام.

---

[5] - علي غربي ,مرجع سابق ,ص 27 .
[6]- عمار عوابدي,مرجع سابق,ص55.

-الإحصائيات الرسمية.

•**الوثائق غير الأصلية و غير المباشرة (الوثائق الثانوية)** : هي الوثائق و المراجع العلمية التي تستمد قوتها العلمية و معلوماتها من مصادر و وثائق أصلية و مباشرة أو غير أصلية و مباشرة من الدرجة الأولى أو من الدرجة الثانية ,أي أنها الوثائق و المراجع التي نقلت الحقائق و المعلومات و المعارف العلمية عن الموضوع محل البحث و الدراسة أو على بعض جوانبه من مصادر و وثائق أخرى ومن الأمثلة عليها.

-الكتب و المؤلفات القانونية الأكاديمية العامة و المتخصصة في موضوع من الموضوعات.

-الدوريات و المقالات العلمية المتخصصة و أحكام القضاء و النصوص القانونية و التنظيمية التي تتضمنها.

-الرسائل العلمية الأكاديمية و مجموع البحوث و الدراسات العلمية الابتكارية و الجامعية التي تقدم من أجل الحصول على درجات علمية أكاديمية مثل أبحاث الدراسات العليا الخاصة بالماجستير و الدكتوراه....

-المطبوعات الرسمية الحكومية في ميدان العلوم القانونية.

-الموسوعات دائرة المعارف و القواميس التي تتعلق بالعلوم القانونية.

ب-الوثائق المكتوبة والالكترونية

تنقسم الوثائق كذلك إلى وثائق مكتوبة واخرى الكتروني :

•**الوثائق المكتوبة**

تتنوع الوثائق المكتوبة التي يتم اللجوء اليها في مجال القانون الي :

-**الوثائق او الكتب العامة**: و هي المراجع العامة التي تتناول الأحكام و المبادىء الكلية لفرع من فروع القانون التي تعرض له دون الدخول في التفصيلات الفرعية او التطبيقات الجزئية ,مثل النظرية العامة للجريمة.

-**الوثائق المتخصصة**: هي المراجع التي تتناول مسائل قانونية خاصة بالشرح و التحليل, فالمرجع المتخصص لا يتعرض للأحكام العامة لاحد فروع القانون كما هو الحال في المرجع العام بل يقتصر على مسألة واحدة او نقطة واحدة ,فيدرسها دراسة معمقة ,مثلا التسرب في القانون الجزائري .

-**الرسائل العلمية**: وتتضمن رسائل الماستر او الماجستير او الدكتوراه, وهي عبارة عن أبحاث متخصصة تتناول مسائل قانونية خاصة , تدرسها دراسة معمقة ومفصلة شانها في ذلك شان المراجع المتخصصة, وهي تقدم الى كليات الحقوق لنيل درجة علمية, ويتم فيها مناقشة الطالب مناقشة عامة من قبل لجنة تضم مجموعة من الاساتذة المختصين في موضوع رسالتهم.

-**المجلات العلمية المحكمة او الدوريات**: وهي مطبوعات تصدر في أعداد متتابعة سنوية او نصف سنوية او فصلية او شهرية , وتحتوي على مقالات و بحوث أساتذة القانون او احكام القضاء ...

-**الموسوعات:**الموسوعة او دائرة المعارف هي مطبوعة تتناول بالبحث والدراسة مختلف موضوعات المعرفة الإنسانية مرتبة ترتيبا هجائيا حسب الموضوعات.

-**المعاجم:**تعد المعاجم من المراجع المهمة للباحثين في مجال القانون,حيث يجب عل الباحث ان يكون على دراية تامة بالمعنى اللغوي لكل كلمة يكتبها.

ج -الوثائق الالكترونية

لقد أفرزت التكنولوجيا الحديثة عدة وسائل يستطيع من خلالها الحصول على المعلومات بكل يسر وسهولة.

د-الوثائق الميدانية (العملية)

وتتمثل في المقابلة والاستبيان او الاستمارة .

•المقابلة

وهي من أهم الأدوات المنهجية المتعلقة بجمع البيانات حول موضوع معين , وتعرف بانها تفاعل لفظي يتم بين فردين في موقف المواجهة, يحاول احدهما وهو الباحث ان يعرف بعض المعلومات لدى الآخر اي المبحوث, والتي تدور حول خبراته أو آرائه وتكون ذات صلة بالظاهرة قيد الدراسة[7].

•الاستبيان أو الاستمارة

وهي تعتبر من أهم الأدوات المنهجية, وهي الإجراء الأكثر تجزئة في مراحل البحث العلمي الميداني,اين يصل البحث إلى أقصى دقائقه لتبدأ بعد ذلك عملية التركيب ,وتستعمل الاستمارة لجمع المعلومات من المبحوثين بواسطة أسئلة مكتوبة يقدمها الباحث بنفسه او بواسطة البريد العادي او الالكتروني , او يطبقها مع المبحوثين خاصة اذا كان مجتمع البحث اميا, وتكون أسئلة استمارة البحث منصبة حول معرفة اتجاهات و نوايا و دوافع مفردات مجتمع البحث حول موضوع معين, ويؤدي الإعداد الجيد لقائمة الأسئلة التي تتضمنها الاستمارة الى الحصول على البيانات التي تتفق مع هدف البحث.[8]

3- مرحلة القراءة و التفكير

ان مرحلة القراءة و التفكير هي عمليات الاطلاع و الفهم لكافة الأفكار و الحقائق و المعلومات التي تتعلق و تتصل بالموضوع محل الدراسة , و البحث العلمي و تأمل و تحليل هذه المعلومات و الأفكار و الحقائق عقليا و فكريا حتى تولد في عقل و ذهن الباحث النظام التحليلي للموضوع.

ا-أهداف القراءة

و تستهدف هذه العملية تحقيق الأهداف التالية :

- التعمق في الموضوع و التخصص و السيطرة على جوانبه الاعلامية و العلمية و الفكرية بواسطة الاطلاع و فهم كافة أسراره و حقائقه و معلومات و أفكار الموضوع.
- اكتساب نظام التحليل .
- اكتساب أسلوب علمي قوي من طرف الباحث يساعده في اعداد بحثه اعدادا ممتازا.
- اكتساب القدرة المنطقية و العلمية المنهجية في اعداد خطة الموضوع.
- اكتساب ثروة لغوية فنية متخصصة تمكنه من صياغة البحث بلغة علمية سليمة و قوية الأمر الذي يزيد في القيمة الجمالية و العلمية و الفنية للبحث.
- تدعيم عملية القراءة الناجحة لكافة الوثائق العلمية المتعلقة بالموضوع مبدأ الشجاعة الأدبية لدى الباحث و تقوي من شخصيته في البحث .

---

[7]-علي غربي ,مرجع سابق ,ص 119.
[8]- المرجع نفسه,ص 121.

ب-شروط و قواعد القراءة

هناك عدّة شروط و قواعد تتطلبها عملية القراءة السليمة و الناجحة يجب احترامها حتى تحقق أهداف القراءة السابقة البيان و من أهم شروط و قواعد القراءة العلمية السليمة مايلي :

- أن تكون القراءة واسعة و شاملة لكافة الوثائق و المصادر و المراجع و يجب أن تكون متعددة و عميقة الفهم و الاطلاع.
- يجب أن يكون الباحث القارئ ذكيا و قادرا على تقييم قيمة الوثائق و المصادر و المراجع التي يقرؤها حتى يكسب عملية القراءة و التفكير الرشادة و الفعالية.
- يجب الانتباه و التركيز في فهم ما يقرأ فهما تاما و واضحا.
- يجب أن تكون عملية القراءة مرتبة و منظمة لا ارتجالية و عشوائية.
- يجب احترام القواعد الصحية و النفسية أثناء عملية القراءة .
- يجب احترام الأوقات المناسبة للقراءة.
- يجب ترك فترات للتأمل و التفكير خلال أو ما بين القراءات المختلفة وذلك لتمحيص و غربلة و تحليل ما يقرأ و يستوعب من معلومات و أفكار و حقائق في هدوء و صفاء الذهن و الفكر و صحوة العقل

ج-أنواع القراءة : تقسم القراءة الى 3 أنواع

•**القراءة السريعة الكاشفة** : و تكون بمناسبة الاطلاع على خطط الدراسات المختلفة أو الاطلاع على فهارس الموضوعات فليس كل ما يقع بين يدي القارئ يقرأ بتأن و تركيز, بل القراءة السريعة تفرضها منهجية البحث العلمي فحين اتصال الباحث بالمكتبة و طلبه عدد من المراجع ملزم في البداية بقراءة سريعة يصل من خلالها لمعرفة مضمون المرجع و المحاور التي تناولها بالدراسة و له أن يقدر بعد ذلك هل يستعمله في بحثه الجامعي أم لا.

•**القراءة العادية** : بعد تصفح المراجع المتخصصة و قراءة مضامينها و فهارسها بصورة سريعة يبادر الباحث بعد تصنيف المراجع ما سيستعمل منها و ما لا يستعمل الى القيام بقراءة عادية , و هذا حال اعداد البطاقات و الملفات فيقرأ و ينقل ما كتبه الغير بكل أمانة علمية.

•**القراءة المعمقة** : وهي القراءة التي تنصب و تتركز حول بعض الوثائق و المصادر و المراجع و المعلومات ذات القيمة العلمية و المنهجية الممتازة ذات الارتباط الشديد بجوهر الموضوع محل الدراسة و البحث , الامر الذي يتطلب التعمق و التركيز في القراءة المتكررة و التمعن و التأمل للاقتداء بالحقائق و الأفكار و المعلومات الموجودة في هذه الوثائق , كأفكار و حقائق و معلومات موجهة في عملية اعداد البحث العلمي و تتطلب القراءة العميقة و المركزة أكثر من غيرها من أنواع القراءة صرامة الالتزام بشروط و قواعد القراءة السابقة.

4-مرحلة تقسيم و تبويب الموضوع

بعد مرحلة القراءة و التأمل و التفكير تكون فكرة الموضوع الأساسية و آفاقها و جوانبها و عناصرها الأصلية و الأساسية و الثانوية و الكلية و الجزئية و العامة و الخاصة قد نضجت و

تجمعت ملامحها في ذهنية و عقلية الباحث الأمر الذي يساعد الباحث في هيكلة و تخطيط عملية دراسة و بحث الموضوع

ان عملية تقسيم و تبويب الموضوع و البحث و التي تتضمن تقسيمات الموضوع الأساسية و الكلية و العامة و الفرعية و الجزئية و الخاصة على أسس و معايير علمية و منطقية و منهجية واضحة و دقيقة هي عملية حتمية و حيوية لاعداد البحث العلمي حيث يقوم الباحث على أساس هذه الخطة و التقسيم و التبويب المرسوم بانجاز و اعداد بحثه خطوة خطوة و مرحلة مرحلة من خلال تنقلات منتظمة و متناسقة و متكاملة حتى يصل الى النتيجة العلمية المقصود كشفها و تفسيرها

أ- معنى و مقصود التقسيم و التبويب

يعني تحديد المشكلة أو الفكرة الأساسية و الكلية لموضوع البحث تحديدا جامعا مانعا و واضحا و اعطائها عنوانا رئيسيا ثم تحديد مدخل الموضوع في صورة مقدمة البحث و القيام بتقسيم و ترتيب الفكرة أو الموضوع الاساسي و الرئيسي في مشكلات و موضوعات فرعية و جزئية و خاصة ثم تقسيم الموضوعات و الافكار الفرعية و الجزئية و الخاصة الى موضوعات و مشكلات أقل فرعية و جزئية و خصوصية....و هكذا , و ذلك على أسس و معايير منطقية و علمية منهجية دقيقة و واضحة بحيث يشكل التقسيم و التبويب هيكلة و بناء البحث الكامل , ثم القيام باعطائها عناوين جزئية و فرعية و خاصة في نطاق قوالب و صور منهجية معلومة (فصول و مباحث و فروع و مطالب 'و أولا و ثانيا.....1,2,3 وأ, ب, ج).

تعد خطة البحث من العناصر الجوهرية لأي بحث علمي فهي المرشد الذي يوجه الباحث أثناء قيامه بالبحث, فخطة البحث هي كالرسم الهندسي الذي لا يتصور انشاء لمبنى بدونه , و الخطة التي يضعها الباحث قبل الدخول في البحث هي خطة تمهيدية و ليست نهائية, لأنها تشمل على الخطوط العريضة و العناصر الرئيسية لموضوع البحث دون التطرق الى التفاصيل, أما الخطة النهائية فلا توضع الا عند البدء في كتابة البحث بالفعل و ذلك بعد أن يكون الباحث قد اطلع على كافة مراجع البحث و اكتملت لديه كل التفصيل [9].

ب- أسس و معايير التقسيم

على الباحث العلمي أن يقوم بتقسيم المشكلة الرئيسية أو الموضوع الرئيسي الى عناصر و نقاط أقل تجزئة و تفريع و هكذا حتى يشمل التقسيم و التبويب كل الأفكار و الموضوعات و العناصر و الخصائص و التفاصيل التي يتكون منها هيكل بناء موضوع البحث العلمي و أسس و معايير التقسيم الموضوعي و المنهجي و المنطقي قد تكون المفهوم و الأحكام و قد تكون النظري و التطبيقي و قد تكون نظم الدراسة المقارنة و قد تكون المراحل التاريخية المتعاقبة و المتواترة.....

[9] باسم بشناق , أسس البحث العلمي القانوني دليل الطالب في كتابة الأبحاث و الأطروحات العلمية, د.دن ,فلسطين, 2013, ص 20

حيث أنه بفعل القراءة و التفكير و التأمل يتولد لدى الباحث عبقرية التمييز, و الفصل بين الفكرة الرئيسية و الأساسية لموضوع البحث العلمي و الأجزاء و الفروع و العناصر الفرعية و الجزئية و الخاصة ثم اعطائها عنوانا دالا عليه و موحيا لمحتواه , ثم صبه و وضعه في قالب أو اطار من أطر و قوالب التقسيم و التبويب (قسم أو جزء أو باب أو فصل أو مبحث أو مطلب.....)

يجب على الباحث مراعاة الأمور التالية عند وضع تقسيمات البحث :

-يجب أن تكون تقسيمات البحث و عناوينها متسلسلة تسلسلا منطقيا.

-أن يتفرع كل عنوان من العناوين السابق عليه و يؤدي الى العنوان التالي له .

-يجب أن يكون هناك تناسق و تناغم بين عناوين التقسيمات الأصلية و الفرعية.

-يجب أن تكون عناوين تقسيمات البحث مختصرة فلا يجوز استخدام عناوين طويلة و مفصلة, بل يجب استخدام عبارات موجزة و دالّة بوضوح على معناها.

-يجب أن يكون هناك توازن بين التقسيمات المختلفة للبحث فلا يجوز أن يتوسع الباحث فيقسم على حساب قسم آخر قدر الإمكان.

5-مرحلة جمع و تخزين المعلومات

تتمحور هذه المرحلة في عملية استنباط و انتقاء المعلومات والحقائق و الأفكار المتعلقة بموضوع البحث من شتى أنواع الوثائق و المصادر و المراجع المتصلة بالموضوع و ذلك وفقا لطرق و إجراءات تقنية و منهجية دقيقة و منظمة تمهيدا لعملية كتابة و صياغة البحث و إخراجه النهائي.

ان الباحث الذي يجمع العديد من الوثائق المختلفة و يطلع بالقراءة على الأفكار و الحقائق و المعلومات الكثيرة يحتاج الى عملية استخلاص و جمع و تخزين هذه الذخيرة و الثروة من المعلومات و الحقائق و الأفكار بطريقة منظمة و دقيقة لإخضاعها للتحليل و التركيب و الاستنتاج وفقا لمنهج معين من مناهج البحث العلمي و ذلك أثناء مرحلة التحرير و الصياغة.

و لتوضيح مرحلة جمع و تخزين المعلومات يجب بيان أساليب تخزين المعلومات و بيان القواعد و الإرشادات لكيفية جمع المعلومات.

أ- أساليب جمع و تخزين المعلومات

هناك عدة طرق ووسائل لحفظ المعلومات, أحدثها الحفظ في الحاسوب لكن الأسلوب الأكثر استعمالا هو اسلوب البطاقات والتي يمكن اعتمادها في الحاسوب.

•أسلوب البطاقات

يعتمد أسلوب البطاقات في جمع و تخزين المعلومات على اعداد بطاقات صغيرة الحجم أو متوسطة الحجم قد تكون هذه البطاقات معدّة مسبقا و يتم الحصول عليها من المكتبات أو يعدها الباحث نفسه
ثم يقوم بتنظيمها عن طريق تصنيفها و ترتيبها طبقا لأجزاء و أقسام و عناوين خطة تقسيم و تبويب موضوع البحث و يشترط في البطاقة ان تكون متضمنة مايلي :

-نوع المعلومات

يجب أن يكتب في البطاقة كافة المعلومات المتعلقة بالوثيقة أو المصدر أو المرجع الذي نقلت منه المعلومات و الأفكار و الحقائق , مثل اسم المؤلف و عنوان الوثيقة و بلد و دار الاصدار و النشر و رقم الطبعة و تاريخها و رقم الصفحة أو الصفحات.

-الملاحظات المدونة

وتدون على الوجه الثاني للبطاقة المعلومات التي استخلصها الباحث من المرجع سواء كانت شرحا او تلخيصا ,إضافة إلى أفكاره الشخصية أو أفكارا وردت إلى ذهنه أثناء البحث.

-لون البطاقة

تستعمل البطاقات الملونة للتمييز بين المواضيع , كاستعمال الوان خاصة بكل فصل او مبحث...,
وتحفظ هذه البطاقات في صندوق خاص كي نحميها من الضياع , وكذلك حتى يسهل علينا استخدامها

•أسلوب الملفات

يقوم الطالب بتخصيص ملف لكل قسم او فصل في البحث و يكتب عنوانه على غلاف الملف , ثم يقوم بتحديث المعلومات المتعلقة بهذا القسم او المطلب في الملف الخاص به , على ان يرتب هذه الملفات وفقا للتصميم الذي وضعه و يمكنه الاستعانة بنظام التصوير,بعد تحديد الصفحات التي يرى الطالب انها تتعلق ببحثه ويقوم بتصويرها, ويكتب في اعلاها المعلومات اللازمة حول المرجع الذي صدر منه اضافة الى الفصل,المبحث...[10]

ويتميز أسلوب الملفات بعدة مزايا :

- ميزة السيطرة الكاملة على معلومات الموضوع من حيث الحيز.
- ميزة ضمان حفظ المعلومات المدونة و عدم تعرضها للفقد .
- ميزة المرونة حيث يسهل على الباحث أن يعدل أو يغير أو يضيف في المعلومات.
- ميزة سهولة المراجعة و المتابعة من طرف الباحث لما تم جمعه و تخزينه من المعلومات و الحقائق و الأفكار.

---

[10] -صالح طاليس,مرجع سابق,ص 165

ج-عن طريق الكمبيوتر

و تعد هذه أحدث الطرق في تدوين المعلومات و البيانات حيث يقوم الباحث بعمل ملفات داخل الكمبيوتر الخاص به باستخدام برنامج خاص بذلك ,و تدوين المعلومات التي يتوصل اليها في هذه الملفات مع تخصيص ملف خاص لكل مطلب أو مبحث أو فصل ثم يحفظ بهذه الملفات في ذاكرة الكمبيوتر لحين الرجوع إليها.

ب- بعض القواعد و الإرشادات حول كيفية جمع المعلومات و تسجيلها :

- حتمية الدقة و التعمق في فهم آراء و محتويات الوثائق و الفقهاء و الحرص و اليقظة في التقاط و تسجيل الآراء و الأفكار و الحقائق في البطاقات أو الملفات مسنودة و مدعمة بالحجج الكافية
- يجب أن ينتقي الباحث بعناية و دقة و يقظة ما هو هام و جوهري و مرتبط لموضوع البحث من المعلومات و الحقائق و الأفكار فقط و بترك ما يعتبر حشو و زيادة.
- يجب أن ينتقي الأفكار و الحقائق الأساسية.
- يجب احترام قواعد و منطق تصنيف و ترتيب البطاقات أو الملفات المستخدمة في جمع و تخزين المعلومات.
- قاعدة احترام الترابط و التسلسل المنطقي بين المعلومات و الحقائق و الأفكار.